

بحار الأنوار

[189] أصبحت وربي محمود، أصبحت لا اشرك بـ شيئا، ولا أدعو مع اـ أحدا ولا أتخذ من دونه وليا، أصبحت عبدا مملوكا لا أملك إلا ما ملكني ربي، أصبحت لا أستطيع أن أسوق إلى نفسي خير ما أرجو، ولا أصرف عنه شر ما أحذر، أصبحت مرتها بعلمي، وأصبحت فقيرا لا أجد أفقر مني، باـ أصبح وبـ امسي، وبـ أحيى وبـ أموت، وإلى اـ النشور (1). تبين: (أقرب إلى من حبل الوريد) إشارة إلى قوله سبحانه (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) (2) والوريدان: عرقان مكتنفان بصفتي العنق في مقدمها، متصلان بالوتين يردان من الرأس إليه، وقيل: سمى وريدا لان الروح ترده، وقيل هو عرق بين العنق والمنكب، والحبل العرق، وإضافته للبيان أي نحن أعلم بحاله ممن كان أقرب إليه من حبل الوريد والنسبة تجوز بقرب الذات لقرب العلم لانه موجه، وحبل الوريد مثل في القرب قال الشاعر: والموت أدنى لي من الوريد كذا ذكره البيضاوي، وقيل: الوريد عرق متعلق بالقلب يعني نحن أقرب إليه من قلبه أو نحن أقرب إليه من حبل وريده مع استيلائه عليه وقربه منه. أقول: ويحتمل أن يكون النكتة في ذكر الوريد بيان جهة قرب سبحانه وأنه القرب بالعلية لا بحسب المكان، فان قوام الشخص بهذا العرق، وبقطعه يموت الانسان، ويطن الانسان أن بقاءه وحياته به، فقال تعالى: نحن أدخل في وجوده و بقاءه من ذلك العرق، لانه أحد الاسباب الذي خلقه اـ لبقائه، وهو وسائر العلل بيده. (يا من يحول بين المرء وقلبه) أي يصرف قلبه عما يريده إلى غيره، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: (عرفت اـ بفسخ العزائم) أو يذهله عما هو مخزون في قلبه: أو يعلم مما في قلب الانسان ما لا يعلمه فهو أقرب إلى قلبه منه، فكأنه حائل بينه وبينه.

(1) الفقيه ج 1 ص 222. (2) ق: 16.